

تفسير أبي السعود

رخوة تسوخ فيها الأرجل ولا يمشي فيها إلا بتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف العدو القصى وكذا قوله تعالى .

ولو تواعدتم لاختلافكم في الميعاد أي لو تواعدتم أنتم وهم القتال ثم علمتم حالكم وحالهم لاختلقتم أنتم في الميعاد هبة منهم ويأسا من الظفر عليهم ليتحققوا أن ما اتفق لهم من الفتح ليس إلا صنعا من \square D خارقا للعادات فيزدادوا إيمانا وشكر وتطمئن نفوسهم بفرض الخمس .

ولكن جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعاد .

ليقضي \square أمرا كان مفعولا حقيقا بأن يفعل من نصر أوليائه وقهر أعدائه أو مقدرًا في الأزل وقوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي بينة بدل منه أو متعلق بمفعولا أي ليموت من يموت عن بينة عاينها ويعيش من يعيش عن بينة شاهدها لئلا يكون له حجة ومعدرة فإن وقعة بدر من الآيات الواضحة أو ليصدر كفر من كفر وإيمان من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر والإيمان والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة أو من حاله في علم \square تعالى الهلاك والحياة وقرئ ليهلك بالفتح وحي بفك الإدغام حملا على المستقبل . وإن \square لسميع عليم أي بكفر من كفر وعقابه وإيمان من آمن وثوابه ولعل الجمع بين الوصفين لاشتمال الأمرين على القول والاعتقاد .

الأنفال آيات 43 44 .

إذ يريكم \square في منامك قليلا منصوب باذكر أو بدل آخر من يوم الفرقان أو متعلق بعليم أي يعلم المصالح إذ يقللهم في عينك في رؤياك وهو أن تخبر به أصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم .

ولو أراكم كثيرا لفشلتم أي لجبنتم وهبتم الإقدام .

ولتنازعتم في الأمر أي أمر القتال وتفرقت آراؤكم في الثبات والفرار .

ولكن \square سلم أي أنعم بالسلامة من الفشل والتنازع .

إنه عليم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها من الجراءة والجبن والصبر والجزع ولذلك دبر

ما دبر 2 .

وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا منصوب بمضمر خوطب به الكل بطريق التلويح والتعميم معطوف على المضمر السابق والضميران مفعولا يرى وقليلا حال من الثاني وإنما قللهم في أعين المسلمين حتى قال ابن مسعود Bه لمن إلى جنبه أتراهم سبعين فقال أراهم مائة

تثبيتاً لهم وتصديقاً لرؤيا الرسول .

ويقللکم في أعينهم حتى قال أبو جهل إنما أصحاب محمد أكلة جزور قللهم في أعينهم قبل التحام القتال ليجتروا عليهم ولا يستعدوا لهم ثم كثرهم حتى رأوهم مثليهم لتفاجئهم الكثرة فيبهتوا ويهابوا وهذه من عظام آيات تلك الوقعة فإن البصر قد يرى الكثير قليلاً والقليل كثيراً لكن لا على هذا الوجه ولا إلى هذا الحد وإنما ذلك بصدق تعالى الأبرار عن إِبصار بعض دون بعض مع التساوي